قلْتُ : وأخوه أَبو الحَسَن عليّ ُ بن المظفّ َر بن الحُبَيْرِ السّلاميّ ُ التاجرُ عن أبي البَطِيّ ِ توفّ ِي سنة 626 ، ذَكَره المُنْذِرِيّ ُ . والحُبْرَة بالضمّ : عُقْدَةٌ مِن الشّ َجَر وهي كالسّ ِلْعَةِ تَخرجُ فيه تُقْطَعُ قطعاً ً ويُخْرَطُ منها الآنِيةُ مُوَشّاةً كأَحْسَنِ الخَلَنْجِ أنْشدَ أبو حنيفةَ .

" والبَطُ يَبْرى حُبَرَ الفَرْفارِ . الحَبْرَةُ بالفتح : السّ َمَاعُ في الجَنّ َة وبه فَسّ َرَ الزّ َجّاجُ الآيةَ قال أيضاً ً : الحَبْرَةُ في اللغة : كُلّ ُ نَغْمَةٍ حَسَنةٍ مُحْسّ َنَةٍ . الحَبْرَةُ : المبالغةُ فيما وُصِفَ بجَميلٍ . ومعنَى يُحْبَرُون أي يُكْرَمُون إكراماً ً يُبَالَغُ فيه . والحُبَارَى بالضمّ : طائرٌ طَويلُ العُنُقِ رَمَادِيّ ُ اللّ َوْنِ على شَكْل الإوَزّ َةِ في مِنْقَارِه طُولٌ ومن شَأْنِهَا أن تُصَادَ ولا تَصِيَد . يقالُ للذّ َكَرِ والأُنْثَى والواحِدِ والجَمْعِ وأَلِفُه للتأْنيث وغَلِطَ الجَوْهَرِيّ ُ ونَصّ َه في كتابه : وألفه ليست الاسم لها فصارت كأنها من نفس الكلمةِ لا تَنْصَرفُ في معرفةٍ ولا نكرةٍ أي لا تُنَوّ َن انتهى .

وهذا غريبٌ إذْ لو تكُنْ الألفُ له أي للتأْنيث لانْصَرَفَتْ وقد قال إنها لا تَنصرف . ُ قال شيخُنَا : ودَعْوَاه أنها صارتْ من الكلمة من غرائب التعبير والجوابُ عنه عسيرٌ فلا يحتاج إلى تعسفٍ .

" كَفَى المَرْءَ نُبْلاً أن تُعَدّ َ مَعَايِبُهْ . ج حُبَارَيَاتٌ وأنشدَ بعضُ البَغْدَادِيّ ِين في صِفة صَقْر : .

" حَتْف الحُبَارَياتِ والكَراوِين . قال سِيبَوَيْهِ : ولم يُكَسّ َر على حَبَارِيّ ولا عَلى حَبَائِرَ ليُفَرّ ِقُوا بينها وبين فَعْلاءَ وفَعَالَةٍ وأخواتها .

والحُبْرُورُ بالضمّ والحِبْرِيرُ بالكسر والحَبَرْبَرُ بفتحتين والحبربورُ بضمتين واليحبورُ يفعول والحبورُ بضم أوله مع التشديد : فرخه أي ولدُ الحبارى .

ج حباريرُ وحبابيرُ . قال أبو بردة : .

بازٌ جريئٌ على الخزان مقتدرٌ ... ومن حبابير ذي ماوان يرتزقُ . وقال زهيرٌ : .

تَحِنّ ُ إلى مِثْل الحَبَابِيرِ جثماً ... لَدَى سَكنٍ من قَيْضِها المُتَفَلّ ِقِ .

قال الأزهريّ ُ : والحُبَارَى لا يَشربُ الماءَ ويَبِيضُ في الرّ ِمال النّائِيَةِ قال : وكُنّ َا إذا ظَعَنّا نَسِيرُ في جِبالِ الدّ َهْنَاءِ فرُبّ َمَا التَقَطْنا يومٍ واحدٍ من بَيْضِهَا ما بين الأربعة إلى الثّ َمَانية وهي تَبِيضُ أربعَ بَيْضَاتٍ ويَضْرِبُ

لونُهَا إلى الزّرْقَة وطَعْمُهَا ألذّ مِن طَعْم بَيْضِ الدّجاج وبَيْض النّعامِ .

وفي حديث أنس : " إن الحُبَارَى لتَمُوتُ هُزَالا بذَنْب بَنِي آدَمَ " يَعْني أن ا يَحْبُسُ عنها القَطْرَ بشؤمِ ذُنُوبِهِم وإنما خَصّها بالذّكْر لأنها أبْعَدُ الطّيْر نُجْعةً فربّما تُذْبحُ بالبَصْرَة فتُوجَدُ في حَوْصَلَتِها الحِبّةُ الخَضْراءُ وبين البصرةِ ومَنَابِتِهَا مَسِيرَةُ أيامٍ كثيرة .

وللعَرَب أمثالٌ جَمّةٌ منها قولُهم : أَذْرَقُ من الحُبارَى . وأسْلَحُ من حُبَارَى لأنها تَرْمِي الصّقْرَ بسَلْحِهَا إذا أراغَهَا ليَصِيدَهَا فتُلَوّث رِيشَه بلَثَق سَلْحِهَا ويقال إن ذلك يَشتدّ على الصّقْر لمَنْعِه إيّاه من الطّيرَان . ونقلَ المَيْدانيّ عن الجاحظ أن لها خِزَانَةً في دُبُرِها وأمعائها ولها أبداً فيها سَلْحٌ رقيقٌ فمتى ألَحّ عليها الصقْرُ سَلَحَتْ عليه فيَنْتَفُ ريشهُ كلّه فيَهْلِكُ فمِن حِكْمَة ا تعالَى بها أن جَعَلَ سلاحها سَلْحها . وأنشدوا : .

وهم تَرَكُوه أسْلَحَ مِن حُبَارَى ... رَأى صَقْراً وأَشْرَدَ مِن نَعَامِ . ومنها قولُهم : أمْوَقُ من الحُبَارَى قبل نَبَات جَنَاحَيْه فتَطِيرُ مُعَارِضَةً لفَرْخِها ليتَعَلّمَ منها الطّيرانَ . ومنها : كلّ شيءٍ يُحِبّ وَلَدَه . حتى الحُبَارَى وتَذِفّ عَنَدَه . أي تَطِيرُ عَنَدَه أي تُعَارِضُه بالطّيَرَان ولا طَيَرَانَ لهُ لضَعْف خَوَافِيه وقَوَائِمِه ووَرَدَ ذلك في حديثُ عُثْمَانَ رضيَ اُ عنه